خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس
في افتتاح أشغال المؤتمر 107 للاتحاد البرلماني الدولي

مراكش، 02 محرم 1423 الموافق 17 مارس 2002م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله يوم الأحد 17 مارس 2002، خطابا ساميا بمناسبة افتتاح أشغال المؤتمر السابع بعد المائة للاتحاد البرلماني الدولي بمراكش.

وفي ما يلي نص الخطاب الملكي السامي:

"الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

حضرات السيدات والسادة البرلمانيين المحترمين،

يطيب لي أن أفتتح أشغال مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي لما يجسده من الديمقراطية التي تعتبر جوهر الملكية الدستورية بالمغرب. كما يسرني أن أشيد بما يجمعنا من عمل رائد ودؤوب من أجل ترسيخ القيم الكونية المثلى للحرية وحقوق الإنسان والسلم، وإشاعة ثقافة الحوار والانفتاح والتسامح بين الحضارات والشعوب.

وإني أنوه بجهود منظمتكم الموصولة من أجل انتصار هذه القيم العليا، كما أعرب عن اعتزازي باحتضان المغرب لملتقى اتحادكم الذي يعد بمثابة الضمير الحي للعالم لما تمثلونه من شرعية ديمقراطية، وتعبير صادق عما يخالج شعوبنا من قلق وانشغالات وما تعلقه عليكم من آمال وتطلعات في إيجاد إجابات متناسقة وديمقراطية لحسن تدبير الشأن العام على الصعيدين الوطني والدولي.

وإنني أعتبر لقاء ممثلي الشعوب من مختلف القارات والدول والثقافات على أرض بلد عربي إسلامي عريق يتضمن رسالة هامة، مفادها أن ما يعرفه عالمنا، إنما هو صراع جهالات لا صدام حضارات، وتأكيد تفاعلها الذي يعد حواركم المثمر أحد روافده.

عدالة
adala.justice.gov.ma

كما أن عملكم على إشاعة ثقافة الديمقراطية، كأداة ناجعة لتدبير الخلاف على المستوى الدولي بطرق الحوار والتسامح واحترام الحق في الاختلاف، لهو خير تعبير عن كون الديمقراطية تظل أفضل وسيلة للقضاء على الإرهاب والتطرف والإقصاء، وإيجاد حلول سلمية لكل التوترات والنزاعات في شتى أنحاء العالم.

وإن المغرب الذي يقدم نموذجا متميزا لتفاعل الحضارات والثقافات والذي يظل رائدا في انتهاج الحلول التفاوضية السلمية والديمقراطية في محيطه الجهوي والدولي ليعبر عما يساوره من قلق ومرارة إزاء ركوب الحكومة الإسرائيلية لمنطق القوة والتقتيل في حق الشعب الفلسطيني الأعزل وإراقة دماء الأبرياء يوميا، بدل اعتماد الخيار الحضاري للتفاوض في إطار الشرعية الدولية.

وكما هو الشأن في كل ظرف عصيب، فإن الأمل قد ينبثق من اليأس ومنطق التاريخ يؤكد أن ديمومة العنف والعنف المضاد ليست قدرا حتميا لأن إرادة السلام والعدل وإشاعة الأمن لابد أن تنتصر، ولا سيما في منطقة مهد الأديان التي من حق الشعب الفلسطيني الشقيق أن يقيم دولته المستقلة فيها، وعاصمتها القدس الشريف، رمزا للتعايش والتكامل والتآخي بين كل شعوب وديانات منطقة الشرق الأوسط.

وبنفس الشعور المزيج بالانشغال والأمل أشيد بحرص منظمتكم العتيدة على تشجيع الدول النامية - وخصوصا الإفريقية منها- على تحقيق التنمية المستديمة وتقليص الانعكاسات السلبية لثقل المديونية ولمنطق العولمة التجارية، وستبقى الديمقراطية صورية ومهددة ما لم يتم إعطاؤها مضمونا اقتصاديا واجتماعيا، ورفع كل أشكال التهميش وسوء المعاملة عن المحرومين ولا سيما النساء نصف المجتمع والأطفال والشباب عماد المستقبل وأمله.

إن مواجهة مشاكل العصر التي تتجاوز الحدود الوطنية، تلزم البرلمانات من خلال اتحادكم، بالقيام بدور فعال في إضفاء نزعة إنسانية على العولمة وإقامة نظام دولي جديد أكثر ديمقراطية وإنصافا وتضامنا.

وإنني لعلى يقين أن مراكش، ملتقى المؤتمرات الدولية، التي شهدت ميلاد اتحاد المغرب العربي، والمنظمة العالمية للتجارة، وإعطاء دفعة قوية لبروتوكول كيوطو والإيكولوجيا الإنسانية، ستشهد تعزيز البعد البرلماني للديبلوماسية بشكل يجعل من اتحادكم شريكا أساسيا للمنظمات الأممية ومكونات المجتمع المدني الدولي من أجل بروز مواطنة عالمية فاعلة وبناء ديمقراطية كونية.

عدالة
adala.justice.gov.ma

وستجدون في المملكة المغربية وعائلتها خير مساند لكم انطلاقا من حرصي على جعل المغرب منارة مشعة للديمقراطية وملتقى للتوافق بين الإرادات البناءة للحوار والسلام.

وإذ أرحب بممثلي شعوب العالم ضيوفا أعزاء على بلد متشبث بفضائل الديمقراطية البرلمانية فإني أدعو الله تعالى أن يتوج أعمالكم بكامل النجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".

عدالة
adala.justice.gov.ma